ج ـ المفاتيح والفهارس

التي صنفها العلماء لكتب مخصوصة

قام بعض علماء المتأخرين بوضع مفاتيح او فهارس لكتب مخصوصة، فرتبوا أحاديث تلك الكتب على حروف المعجم، وذلك تسهيلاً على المراجعين في تلك الكتب، واختصاراً للوقت في العثور على الحديث الذي يريدونه في ذلك الكتاب.

فمن هذه المفاتيح والفهارس:

١ ـ مفتاح الصحيحين للتوقادي.
٢ ـ مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب للسيد احمد الغماري.
٣ ـ البُغْية في ترتيب أحاديث الحلية للسيد عبد العزيز الغماري.
٤ ـ فهرس لترتيب أحاديث «صحيح مسلم» لمحمد فؤاد عبد الباقي.
٥ ـ مفتاح لأحاديث موطأ مالك.
٦ ـ فهرس لترتيب احاديث «سنن ابن ماجه» لمحمد فؤاد عبد الباقي.

١ ـ مفتاح الصحيحين [1]

١ ـ مؤلفه:

ألفه محمد الشريف بن مصطفى التوقادي وانتهى من تأليفه سنة ١٣١٢/ هـ.

٢ ـ طريقة تصنيفه:

جمع المؤلف أطراف الأحاديث القولية فيها، ورتبها على أحرف المعجم، وذكر حذاء كل حديث اسم الكتاب ورقم الباب الذي فيه ذلك الحديث، كما ذكر رقم

(١) طبع في استانبول وأعادت تصويره دار الكتب العلمية في بيروت «الناشر»

الجزء والصفحة في متن كل من الصحيحين وأشهر شروحهما في شكل جدول مرتب جيد.

فأما بالنسبة لصحيح البخاري فقد ذكر أرقام صفحات وأجزاء ما يلي:

أ ـ متن البخاري — المطبوع في مصر سنة ١٢٩٦ هـ
ب ـ شرح القسطلاني — المطبوع في مصر سنة ١٢٩٣ هـ
جـ ـ شرح العسقلاني — المطبوع في مصر سنة ١٣٠١ هـ
د ـ شرح العيني — المطبوع في القسطنطينية سنة ١٣٠٩ هـ

٣ ـ نموذج من البخاري:

وهذا نموذج لحديثين مع ذكر أرقام الصفحات والأجزاء والأبواب وأسماء الكتب.

﴿باب الهمزة مع الباء﴾ [1]

قسطلاني		عسقلاني		عيني		بخاري		الأحاديث النبوية	الأبواب	أسامي المباحث
ص	ج	ص	ج	ص	ج	ص	ج			
٥٤٤	٩	٩٧	١٢	١٤٣	١٠	١٧	٨	أبايعكم على أن لا تشركوا شيئاً	١٤	كتاب الحدود
٥٠٩	١٠	٣٧٧	١٣	٥٧٩	١١	١٧٩	٨	أبايعكم على أن لا تشركوا بالله	٣	

وأما بالنسبة لصحيح مسلم فقد ذكر أرقام صفحات وأجزاء:

أ ـ متن مسلم المطبوع في مصر سنة ١٢٩٠ هـ.
ب ـ شرح النووي المطبوع على حاشية شرح القسطلاني المذكور أعلاه

(١) انظر ص ٣ من مفتاح صحيح البخاري

٤ ـ نموذج من مسلم:

وهذا نموذج من صحيح مسلم مع ذكر أرقام الصفحات والأجزاء..

﴿باب الأحاديث المصدرة بكلمة إذا﴾ (١)

نووي ص	نووي ج	مسلم ص	مسلم ج	الأحاديث النبوية	الأبواب	أسامي المباحث
٤٦٤	٠٦	٤٤٧	٠١	إذا ابتعت طعاما	٠٨	البيوع
٣٩٣	٠٤	٢٦٢	٠١	إذا اتبعتم جنازة	٢٤	الجنائز

٥ ـ طريقة المراجعة فيه، وكيفية الاستفادة منه:

أما طريقة المراجعة فيه للبحث عن حديث في الصحيحين أو احدهما فسهل جداً: لأنه ما عليك إلا أن تعرف أول كلمة من الحديث، ثم تبحث عن الحديث في مكانه حسب أول حرف منه، وهو شيء في غاية السهولة واليسر، ومعلوم أنه يقتصر على ذكر طرف الحديث.

فاذا أردت نص الحديث كاملاً فعليك ان تنظر إلى أرقام الأجزاء والصفحات التي يوجد فيها نص الحديث كاملاً في المتن أو الشروح المتقدمة وهو أمر سهل جداً كذلك. إن كنت تملك تلك الطبعات التي ذكرها أو كانت تحت يدك.

(١) انظر ص ٤ من مفتاح صحيح مسلم.

أما إذا لم يكن تحت يدك تلك الطبعات، وعندك طبعات أخرى من المتون أو الشروح فكذلك بإمكانك الوصول إلى متن الحديث كاملاً، ولكن ليس بالسهولة نفسها فيما لو كانت تحت يدك الطبعات المذكورة.

وكيفية الوصول إلى نص الحديث في غير الطبعات المذكورة تكون بالنظر إلى اسم الكتاب ورقم الباب المذكور حذاء طرف الحديث من الجهة اليسرى، فإذا ما عرفت ان الحديث في كتاب كذا، ورقم بابه في ذلك الكتاب كذا، فإنك تراجعه في ذلك الباب من ذلك الكتاب فتجده بعد قليل.

٦ ـ فهرس لأسماء الصحابة:

هذا وقد عمل المؤلف فهرساً لأسماء الصحابة المروي عنهم في صحيح البخاري مرتبين على الحروف، وأشار بالأرقام إلى عدد مرويات كل منهم في صحيح البخاري، ووضع هذا الفهرس في أول الكتاب، ولم يعمل مثل هذا الفهرس لصحيح مسلم.

وقد طبع الكتاب في «الشركة الصحافية العثمانية» بالقسطنطينية سنة ١٣١٣ هـ ثم صُوِّر عن هذه الطبعة في «دار الكتب العلمية» ببيروت سنة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م

٧ ـ ملاحظة على هذا المفتاح:

يلاحظ على هذا المفتاح انه أغفل فهرسة الأحاديث الفعلية فلم يتعرض لها، وهو نقص كبير فيه، إذ كيف يعرف الباحث مواضع الأحاديث الفعلية في الصحيحين؟

مع أنه يمكن تدارك ذلك بجعل فهرس خاص بالأحاديث الفعلية، يذكر في كل حديث اسم الصحابي واسم الكتاب الذي ورد فيه، وموضوع الحديث، وذلك كما فعل صاحب «البُغْية في ترتيب أحاديث الحلية».

٢ ـ مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب

١ ـ مؤلفه:

السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد الصديق الغماري المغربي.

٢ ـ وصفه وطريقة تصنيفه:

الكتاب مهم ونافع جداً. إذ فهرس المؤلف فيه بصفحات لا تزيد على تسعين صفحة جميع الأحاديث الموجودة في تاريخ بغداد للخطيب، والمطبوع في أربعة عشر مجلداً وتبلغ عدد صفحاته حوالى سبعة آلاف صفحة، وتظهر أهمية هذا الفهرس في ناحيتين:

أولاهما: أن الخطيب البغدادي يروي أحاديث كثيرة في تاريخه هذا، وبعضها غير مروي في مصادر السنة المشهورة.

ثانيتهما: أن هذه الأحاديث ليس من سبيل للكشف عنها غير هذا السبيل الذي سلكه المؤلف، لأن هذه الأحاديث لم يلتزم الخطيب في ذكرها أي ترتيب، فلم يرتبها على الأبواب ولا على المسانيد ولا على ترتيب آخر، وإنما أوردها ضمن التراجم التي هي موضوع الكتاب، ولا يخفى أن موضوع تاريخ الخطيب إنما هو لتراجم الرجال وليس لسرد الحوادث التاريخية.

أما طريقة تصنيفه للفهرس فهي كما يلي:

لقد قسم الأحاديث إلى قسمين، الأحاديث القولية، والأحاديث الفعلية، فأما الأحاديث القولية فقد رتبها على أحرف المعجم، فذكر طرف الحديث، وأشار قُبالته إلى رقم الجزء ورقم الصفحة التي فيها ذلك الحديث.

وأما أحاديث الأفعال فرتبها على أسماء الصحابة، ورتب أسماء الصحابة على أحرف المعجم بما فيها الكنى. ولم يفرد أسماء الصحابيات بفصل خاص، وإنما أدخل أسماءهن بين أسماء الصحابة. حسب ترتيب أسمائهن. فيذكر اسم الصحابي، ويذكر قُبالته اسم الموضوع الذي يتعلق به الحديث، ثم يشير أمامه إلى رقم الجزء والصفحة أيضاً.

وزيادة على ما ذُكر من الترتيب، فإنه اذا كرَّر الخطيب الحديث وذكره في بعض المواضع بغير اللفظ المتداوَل المعروف، فان المؤلف يكرره ويذكره حسب الحرف الذي أورده به، ثم يعيده بلفظه المشهور حسب الحرف الأول منه، وفي هذا تحقيق لرغبة الباحث الذي يريد جميع الطرق التي أوردها الخطيب للنظر فيها من حيث التصحيح أو التضعيف، أو معرفة عدد من رواه من الصحابة أو غير ذلك. ولزيادة الايضاح أرى من المناسب إيراد ما قاله المؤلف في المقدمة عن هذه النقطة.

٣ ـ نص من مقدمة المؤلف:

قال السيد الغماري:

«ولما كان الخطيب رحمه تعالى ربما كرر الحديث المشهور في عدة مواضع، وذكره في بعضها بغير اللفظ المتداول المعروف، التزمت أن أكرره فأذكره على حسب الحرف الذي أورده به، ثم أعيده بلفظه المشهور. مثال ذلك حديث «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» وحديث «من كذب عليّ متعمداً» فإنه ذكر الأول بألفاظ منها «ابتغوا الخير» ومنها «إذا سألتم الخير» فأذكر الأول في حرف الألف مع الباء وما يثلثها، والثاني في حرف إذا مع السين. ثم أعيدهما في الألف مع الطاء.

وأذكر رقم الصحيفة التي هو فيها باللفظ المتقدم، إذ الحديث واحد والمعنى واحد، وإنما يقع التصرف في الغالب من الشيوخ والرواة. وكذلك الحديث الثاني فانه أورده بألفاظ يدخل بعضها في الألف مع النون، ومع الياء، وفي غيره من الحروف. فأذكرها كما أوردها، ثم أعيدها في حرف (مَنْ) مع الكاف، إذ قد تتعلق رغبة الباحث بالوقوف على جميع ما أورده الخطيب من طُرُق الحديث للنظر في تصحيحه وتحسينه، أو معرفة عدد من رواه من الصحابة أو غير ذلك. ويحسب أن الحديث ليس له إلا اللفظ المشهور، فيطلبه عند حرفه، ويغيب عنه الباقي، فلهذا الغرض جمعتها في محل واحد خدمة للحديث وأهله[1] ».

٤ ـ عدد أحاديثه:

وعدد أحاديث هذا المفتاح تقارب أربعة آلاف وخمسمائة حديث. وهو عدد لا يُستهان به من الأحاديث. ساقها الخطيب في تاريخه بأسانيدها.

٣ ـ البغية في ترتيب أحاديث الحلية

١ ـ مؤلفه:

مؤلف هذا الكتاب هو السيد عبد العزيز بن السيد محمد بن السيد صديق الغماري.

٢ ـ وصفه وطريقة تصنيفه:

هذا الكتاب مشابه تماماً لكتاب « مفتاح الترتيب » الذي مرّ الكلام عليه قبله، من حيث الأهمية وكثرة الانتفاع به، ومن حيث الترتيب والتبويب، إلا في أشياء يسيرة. لذا فلا أطيل الوصف فيه استغناء بما ذكرته في الذي قبله.

(١) المقدمة ص ٣.

لقد فهرس المؤلف في هذا الكتاب الأحاديث الواردة في كتاب « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » لأبي نُعيم الأصبهاني (ـ ٤٣٠ هـ) ـ المطبوع في عشرة مجلدات، حجم كل مجلد منها أربعمائة صفحة تقريباً ـ في صفحات تقارب التسعين.

وقسم الأحاديث المفهرسة إلى قسمين: أحاديث الأقوال، وأحاديث الأفعال، فرتب أحاديث الأقوال على أحرف المعجم، فذكر طرف الحديث وأشار أمامه إلى رقم الجزء والصفحة. ورتب أحاديث الأفعال على أسماء الصحابة الرواة لها، فذكر اسم الصحابي واسم الموضوع الذي يتعلق به الحديث، وأشار أمامه إلى رقم الجزء والصفحة.

وأدخل أسماء الصحابيات مع أسماء الصحابة كما فعل مؤلف « مفتاح الترتيب » لكنه أفرد الكنى بالذكر، وجعلها بعد ذكر الأسماء مرتبة كذلك على أحرف المعجم، كما أفرد فهرسة مراسيل التابعين في آخر الكتاب، مرتباً الأسماء والكنى معاً على أحرف المعجم.

عدد أحاديثه:

وعدد أحاديث هذا الفهرس يقارب خمسة آلاف حديث، أوردها الحافظ أبو نعيم الأصبهاني بأسانيدها داخل تراجم الأشخاص الذين ترجم لهم في كتابه الحِلْية، وفهرسها العلامة السيد عبد العزيز الغماري ـ أجزل الله مثوبته ـ بشكل ييسر على الباحث الوصول إليها بوقت يسير كلمح البصر، بعد أن كان الباحث يجهد نفسه ويضيع الساعات الطوال في البحث عن حديث، وكثيراً ما ينقلب بصره خاسئاً وهو حسير.

أقول: فهنا تظهر قيمة المصنفات المفيدة، ويتجلى نفعها العظيم للعلماء والباحثين، ولا شك أنها من الأعمال التي لا ينقطع خيرها عن صاحبها ولو مات، لأنها من العلم الذي يُنْتَفَع به، والله أعلم.

★ ★ ★

٤ ـ فهرس
لأحاديث « صحيح مسلم » القولية

١ ـ مؤلفه:

وضع هذا الفهرس ـ مع فهارس خمسة أخرى ـ لصحيح مسلم، المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي المتوفى من بضع سنوات. والفهارس الخمسة مع الفهرس الذي نحن بصدد الكلام عليه هي:

١ ـ فهرس الموضوعات حسب ترتيبها في الكتاب.
٢ ـ الرقم المسلسل لجميع الأحاديث من غير المكرر.
٣ ـ بيان الأحاديث التي أخرجها الامام مسلم في أكثر من موضع، وبيان مواضع كل منها.
٤ ـ معجم ألف بائيّ بأسماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وبيان أحاديث كل منهم.
٥ ـ بيان الأحاديث القولية مرتبة ترتيباً ألفاً بائياً حسب أوائلها.
٦ ـ معجم الألفاظ، ولا سيا الغريب منها.

٢ ـ وصفه، وكيفية ترتيبه:

الفهرس الذي نحن بصدد الكلام عليه هو الفهرس رقم خمسة من الفهارس الستة السابقة، وهو [بيان الأحاديث القولية، مرتبة ترتيباً ألفاً بائياً حسب أوائلها].

لقد ذكر المؤلف أطراف الأحاديث القولية مرتبة ترتيباً معجمياً بالنسبة للكلمة الأولى من متن الحديث، وذكر أمام طرف كل حديث رقم الصفحة التي فيها ذلك الحديث [من الطبعة التي حققها المؤلف نفسه] وقد استغرقت هذه الفهرسة /٨٨/ ثمانياً وثمانين صفحة[١] من المجلد الخامس لصحيح مسلم الذي خصصه للفهارس الستة المذكورة وهو فهرس قيم مفيد جزى الله مؤلفه خير الجزاء.

(١) من ص ٣٧٤ ـ ص ٤٦٢ من مجلد الفهارس الستة المذكورة

٥ ـ مفتاح الموطأ

١ ـ مؤلفه:

واضع هذا المفتاح هو المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي.

٢ ـ وصفه:

هذا المفتاح هو كسابقه[١] في وضعه وترتيبه. فقد فهرس المؤلف في هذا المفتاح الأحاديث القولية مرتبة ترتيباً معجمياً بالنسبة للحرف الأول والثاني من أول الكلمة في الحديث. فذكر أطراف هذه الأحاديث وأشار أمامها إلى رقم الصفحة التي فيها ذلك الحديث، وجعل هذا المفتاح في آخر الموطأ الذي تولى هو تحقيقه وخدمته وهو مفتاح نافع مفيد.

٣ ـ عدد أحاديثه:

وعدد أحاديث الموطأ كلها ـ حسب ترقيمها من قبل واضع الفهرس ـ هو /١٨١٢/[٢] حديثاً. وعدد الأحاديث القولية التي فهرسها في هذا المفتاح هي /٨٢٧/ حديثاً.

٦ ـ مفتاح سنن ابن ماجه

١ ـ مؤلفه:

واضع هذا المفتاح كذلك المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي

(١) أي فهرس لأحاديث صحيح مسلم القولية

(٢) في الموطأ ـ رواية محمد بن الحسن ـ الذي طبع بتحقيق وتعليق شيخنا الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف بلغ عدد الأحاديث /١٠٠٨/ أحاديث، ومعلوم ان الموطأ له روايات متعددة عن مالك، وبينها اختلاف كبير في عدد الأحاديث والآثار.

٢ ـ وصفه:

هذا المفتاح كسابقيه أيضاً، في وضعه وترتيبه، فقد فهرس المؤلف في هذا المفتاح الأحاديث القولية، مرتباً إياها على ترتيب حروف المعجم بالنسبة لأول الكلمة في الحديث، فذكر أطراف هذه الأحاديث، وأشار أمامها إلى رقم الحديث التسلسلي في السنن نفسها، وقد جعل هذا المفتاح في آخر كتاب السنن الذي تولى تحقيقه وترقيمه والتعليق عليه، وهو مفتاح مفيد ييسر على الباحث الوصول إلى الحديث بأسرع وقت.

٣ ـ عدد أحاديثه:

يبلغ عدد أحاديثه /٣١٠٠/ حديث على وجه التقريب. على حين بلغ عدد أحاديث سنن ابن ماجه كلها /٤٣٤١/ حديثاً حسب ترقيم مؤلف المفتاح.

الفصل الثالث

الطريقة الثالثة

التخريج عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث.

ويستعان في هذه الطريقة بكتاب «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» وإليك وصفاً كاملاً له.